الثوار المعتقلون في سجون السلطة الاردنية يعلنون الأضراب عن الطعام

وفد حركة الفهود السود وصل الى عمان أمس

وصل الى عمان مساء أمس قادما من الجمهورية العربية السورية وفد يمثل حركة الفهود السود الثورية الامريكية في زيارة لحركة فتح تستغرق عدة ايام .



في هذا العدد

العدد ٦١ : الاحد ٢٣/٨/١٩٧٠ الموافق ٢٦ جمادى الثاني ١٣٩٠هـ ● ٤ صفحات ● السعر في الاردن ١٠ فلسات — في سوريا ولبنان ١٥ قرشا — في الدول العربية الاخرى ما يعادل ٣٠ فلسا

جماهير غزة تأخذ زمام المبادرة في العمل على تحطيم مشروع روجرز

العدو يحاصر جباليا بعد مظاهرة اشترك فيها أكثر من عشرين ألف مواطن

تقارير الوطن المحتل تتحدث عن رفض قاطع لمشاريع إقامة الدولة العميلة وأي مشروع تصفوي آخر

● كتب المحرر السياسي :

تتناول بعض اجهزة الاعلام العربية وضع اهلنا في الارض المحتلة بطريقة توحي أن الموافقة على مشروع روجرز، انما تأتي لتنقذهم من الضنك والبؤس الذي يعانون منه نتيجة الاحتلال .

وكان هذا تمهيدا لحملة اعلامية اخرى ، ابرزت وتبرز تحرك بعض العناصر الفلسطينية المعروفة بارتباطاتها المصلحية مع الانظمة التي وافقت على مشروع روجرز ، بأنها تحركات جماهيرية ، وأنما يحمله هؤلاء من اراء تصور اراء جماهيرنا في الارض المحتلة، ونكرت اجهزة الاعلام هذه ، وايدتها اجهزة اعلام العدو ، أن عرائض قد مرت عبر الجسور تؤيد الحل السلمي ، دون ان تحاول هذه الاجهزة نشر عريضة واحدة من هذه العرائض المزعومة .

ولسنا هنا في صدد الحديث عن أصالة جماهيرنا التي هي من أصالة هذه الامة ، ولكن لا بأس من التذكير بأن ولاء جماهيرنا هو ولاء للارض والوطن قبل كل شيء : وهذا الولاء هو الذي دفع جماهيرنا للالتحام بالثورة الفلسطينية، والذي يدفعها اليوم الى رفض الحل السلمي .

ان التقارير التي وردت من قطاع غزة — مثلا — خلال الثلاثة ايام الاخيرة تشير الى أن جماهيرنا تنظر الى مشروع روجرز من الزوايا التالية :

١— لا مبرر للقبول الان بمشروع روجرز والاعتراف باسرائيل . بعد أن امتلك العرب جيوشا قوية وثورة متصاعدة . واذا كان لا بد من الاعتراف فلماذا لم يكن عام ٤٨ أو ٥٦ مثلا .

٢— المشروع كما هو واضح في نصه المعلن ينطوي على تصفية شاملة للقضية الفلسطينية ، مع ما سيرافق هذه التصفية من مجازر ومآسي .

٣— التلويح بالدولة الفلسطينية مرفوض . لان الدولة الفلسطينية التي تقوم على غير كامل الارض الفلسطينية تظل فاقدة لابسط مقومات قيام الدولة امنيا واقتصاديا .

وانطلاقا من هذه القناعات قامت جماهيرنا في جبالنا بقطاع غزة يوم ١٣—٨—٧٠ بمظاهرة

البقية على صفحة ٤

رأينا

الكلمة الاخيرة لبنادق الثوار

ان عملية التصدي التي تقوم بها الثورة الفلسطينية في وجه المشروع الامريكي التصفوي اتخذت اشكال مختلفة وميادين متعددة .. وجميع هذه التحركات التي تقوم بها الثورة تتناسق في خطوات منظمة بهدف واحد هو افشال المشروع التصفوي ووضع كافة القوى العربية أمام واجبها التاريخي في مواصلة القتال ضد العدو المحتل .. وهي بهذا تعبر عن ارادة كل جماهيرنا العربية وتوصل صوتها الحاسم بأن لا استسلام أمام الغزاة وانما استعداد دائم على البذل والعطاء والتضحية حتى تحرير كل الارض المحتلة ..

وقد تحركت الثورة على اكثر من جبهة وفي اكثر من اتجاه .

عسكريا :

صعد ثوارنا عملياتهم العسكرية على طول خطوط المواجهة من لبنان حتى وادي عربه ومن النهر حتى نتانيا وتفجرت غزه في وجه العدو قنابل وعبوات ناسفة كل يوم .. وتم من جانب اخر تنسيق اكبر في مجال توحيد اداة الثورة الفلسطينية في القطاعات العسكرية ..

شعبيا :

تحركت الثورة بشكل اساسي وسط الجماهير وقد ظهر هذا التحرك في عملية التعبئة السياسية الواسعة لتوضيح خطورة المشروع الامريكي التصفوي .. كما ظهر هذا التحرك بعشرات الندوات التي عقدت في كافة المدن والاحياء في الاردن ..

كما كانت المسيرات الشعبية التي ضمت عشرات الالوف من ابناء شعبنا في عمان واربد واتجاه مختلفة في لبنان والتي دعت اليه اللجنة المركزية تعبيرا واضحا عن هذا التحرك الجماهيري .

عربيا :

تحركت وفود من اللجنة المركزية الى كافة الدول العربية سواء التي وافقت على الحل الاستسلامي او التي رفضته حتى يأخذ الجميع مواقف عملية جادة في دعم الثورة وفي التصدي مباشرة للعدو الصهيوني .. وحتى يعرف الجميع مواقف الثورة والجماهير الحاسمة من قضية التحرير ..

واذا كان البعض يتصور أن الاتصالات التي تجريها اللجنة المركزية مع الانظمة العربية التي وافقت على المشروع الامريكي التصفوي تميع موقف الجماهير . فان هذا البعض يفترض بأن مواقف الثورة غير واضحة وغير محدودة وان هذا هو المبرر الوحيد لتصور مثل هذا التميع في الموقف الجماهيري . ان اللجنة المركزية تقوم باتصالاتها مع الجميع لتحدد مواقفها التي لن تتراجع عنها والرافضة لكافة الحلول الاستسلامية . لا ان تنتقل الثورة والجماهير الى مواقف الاستسلام والقبول بالمشروع الامريكي التصفوي .

عالميا :

تحركت الثورة على المستوى العالمي باجراء اتصالات سريعة مع معظم قوى وحركات التحرر العالمية كما اجرت اتصالات هامة مع الدول الصديقة في الصين وكوبا والبانيا وكوريا وفيتنام .

ان مجموع التحركات التي واجهت بها الثورة الفلسطينية المؤامرة التصفوية هي جهد جاد وحقيقي ومثمر .. ولكن يظل دائما الرد الحاسم والمباشر الذي سيهزم المؤامرة هو بنادق الجماهير الثورية .

قوات الثورة تقصف بالصواريخ منشآت العدو في منطقة الليدو ومسبح كاليه

وتحطم محاولة إنزال للعدو قرب ماعين وتخوض عددا من المعارك

شريط عملياتنا العسكرية يمتد يوما بعد يوم .. يتصاعد كما وكيفا على امتداد أرضنا كلها .. نازعا اسطورة الاستسلام . ومكرسا حرب الشعب حتى النصر ، وقد سجل ثوارنا من كافة فصائل حركة المقاومة — في الايام الاخيرة هذه المعارك البطولية :

— في طريق معسكر الرويسة الحمراء كمن ثوارنا لناقلة جنود ، ودمروها مع اصابة افرادها صباح ٢٠—٨—٩٧٠ ودمرت ناقلة جنود وعربة نصف مجنزرة اخرى بين ليلة ٢٠—٨—١٩٧٠ وصباح اليوم التالي اثر مرورهما على لغمين زرعهما ثوارنا في وادي عربة .

كما اوقع ثوارنا خسائر في الارواح والمعدات بتجمع لاليات العدو في منطقة تل الزنيقية بيوم ١٩—٨—١٩٧٠ ، واوقعوا خسائر اخرى في العدو في منطقة ام سدره اثر هجوم على احد الكمائن ليلة ٢١—٨—١٩٧٠ ، وتصدوا لمصادر نيران العدو فاسكتوها . وفي ام سدره ايضا شنت مجموعة مشتركة من ثوارنا هجوما بالصواريخ على تجمع لاليات العدو فاشعلوا فيه الحرائق ويعتقد بوقوع اصابات بين الجنود الصهاينة .

— دمر ثوارنا بعض اسلحة العدو واصابوا عددا من أفراده في منطقة الخطيب ليلة ٢١—٨—١٩٧٠ ، وفي الليلة نفسها دكوا مستوطنة المنارة بالمدفعية الثقيلة فاحدثوا خسائر كبيرة، كما اصابوا موقعا وقتلوا وجرحوا عددا من جنود العدو في تل الزنبقية مساء يوم ١٩—٨—١٩٧٠ ، كما اصابوا الية للعدو وقتلوا وجرحوا من فيها في منطقة ام السوس مساء ٢٠—٨—٧٠ ودكوا مواقع العدو المقابلة لقرية كفرشوبا وشوهدت النيران تفترس احدى الدبابات .

— تصدت قوات الميليشيا لعدة طائرات هليكوبتر معادية شمال حمامات معين واجبروها على الفرار يوم ٢١—٨—٧٠ كما نفذ قناصتنا ست عمليات قنص ناجحة ضد أفراد العدو خلال الفترة الواقعة بين ١٩—٨—٧٠ و٢١—٨—٧٠

— اصطدمت عربة قناصة بلغم زرعه ثوارنا في طريق خط الهدنة القديم شرقي منطقة رفح يوم ١٢—٨—١٩٧٠، فقتل وجرح فيها ثمانية مجندين صهاينة، وقد حضرت طائرتا هيلوكبتر لاخلاء الاصابات . واعتقل العدو خمسة وثلاثين مواطنا عربيا واحرقت خمسة بيوت شعر ، كما اصطدمت احدى عربات العدو بلغم اخر في الطريق الترابي بين خان يونس ورفح صباح ١٤—٨—١٩٧٠ ، فطوق العدو المنطقة واعتقل اربعين عربيا عدا عن اطلاق النار الذي باشرته العربات التي كانت متواجدة هناك .

— هاجم ثوارنا كمينا متقدما للعدو بين منطقتي الرميله وابي سليم ليلة ١٩—٨—١٩٧٠ فاوقعوا خسائر في معداته وافراده ، وقصفوا مستعمرة اشدوت يعقوب ليلة ٢٠—٨—١٩٧٠ فاوقعوا فيها خسائر كبيرة ، ويوم ٢١—٨—١٩٧٠ دمرت ناقلة لجنود العدو اثر مرورها على احد الغامنا المسيطر عليها ، في الطريق الترابي الى قرية عينا الشعب اللبنانية ،كما انفجرت شبكة الغام مضادة للافراد بداورية راجلة للعدو يوم ٢١—٨—٧٠ قرب مستعمرة زرعيت .

— قصف ثوارنا قوات العدو التي كانت تقصف قرية كفر شوبا في جنوب لبنان بعد ظهر يوم ٢١—٨—١٩٧٠ ، ودمروا دبابة للعدو شوهدت بالعين ،

البقية على صفحة ٤

بعد استمرار مماطلة السلطة في إطلاق سراحهم

الثوار المعتقلون يعلنون الأضراب عن الطعام

أرسلت طلائع حرب التحرير الشعبية بالكتاب التالي الى وزير الداخلية :

تحية عربية

اشارة لكتابنا رقم ٢٩٧ ص/ق.ص تاريخ ١١—٧—١٩٧٠ والذي طالبنا به تأكيدا لمطالباتنا السابقة ومقابلاتنا مع رئيس الوزراء السابق ومدير المخابرات العامة بالافراج عن الفدائيين :

١— محمود ابو الضبعات ٢— ابو جباب ٣— ابو ماهر ٤— أمين عاشور ٥— ابو حديد ٦— سعيد فايز ٧— يوسف محيسن ٨— احمد النتشه .

وبرغم مرور مدة طويلة على الوعود المتكررة بالاستجابة لطلبنا فانه لم يفرج عنهم حتى الان وقد وردتنا رسالة منهم تشير بانهم قرروا الاضراب عن الطعام حتى الموت ما لم يفرج عنهم وذلك اعتبارا من يوم الثلاثاء الموافق ١—٩—١٩٧٠.

نكرر طلبنا الاهتمام بموضوعهم واننا نحمل السلطة المسؤولية كاملة عما قد يحدث لهم .

مهرجانات جماهيرية في الجزائر

في ذكرى حريق الأقصى

وصلت أمس الى مكتب — فتح — في الجزائر مئات البرقيات بمناسبة مرور عام على حريق المسجد الاقصى كانت هذه البرقيات تندد بهذه الجريمة الشنعاء وتؤكد بكل حزم وعزم الثورة الفلسطينية وتستنكر وتشجب كل المواقف الانهزامية والاستسلامية والتي وافقت على مشروع روجرز وتطالب الثورة الفلسطينية بالصبر والصمود وتصعيد الكفاح وتعلن هذه الجماهير كلها بأنها على استعداد لان تنخرط في صفوف الثورة ولا زالت البرقيات تنهال على المكتب والبرقيات تمثل جميع فروع واقسام جبهة التحرير الوطني الجزائرية واتحاد العمال مع كافة فروعه ، والاتحادات المهنية ، والاتحاد النسائي ، وكافة المنظمات الجماهيرية .

كما اقيم مهرجان نسائي كبير باشراف الاتحاد النسائي للمرأة الفلسطينية والاتحاد الوطني للنساء الجزائريات وقد اعلن المهرجان تأييده الكامل للثورة الفلسطينية كما شجب الحلول الاستسلامية والانهزامية ومن يقبلونها واكد على الدعم المطلق ماديا ومعنويا للثورة الفلسطينية ووجهت الدعوة للمرأة العربية وطالبها بان تقف بحزم ضد مؤامرات الاستسلام التي تحاك ضد الثورة الفلسطينية .

كما عقدت مهرجانات عامة في كل من وهران وعنابة في صالات الفتح وصدرت بيانات تؤكد على دعم صمود الثورة الفلسطينية وشجب مشروع روجرز وكل الحلول الانهزامية وتؤكد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره

وفي اختتام ملتقى الفكر الاسلامي المنعقد في قسنطينه القى الاخ مولود قاسم وزير التعليم خطابا جاء فيه :

في الذكرى الاولى لاحراق المسجد الاقصى على ايدي الصهاينة المجرمين واعتبارا لاخر الحوادث والمؤامرات التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني أرجو منكم الوقوف دقيقة صمت ترحما على جميع شهدائنا في الماضي والحاضر وتضامنا مع الاحرار الفلسطينيين تحت قيادة — فتح — .. الفاتحة لا محالة.

هذا وقد اقيمت صلاة الغائب في كافة انحاء الجمهورية الجزائرية لتأييد الشعب الفلسطيني واستنكارا لحريق الاقصى وتأييدا للثورة الفلسطينية .

مؤتمر المحامين العرب القادم يبحث المؤامرات على الثورة الفلسطينية

الجزائر — صرح نقيب المحامين الجزائريين في مؤتمر صحفي عقد بمدينة الجزائر يوم أمس أن القضية الفلسطينية ستحتل مكان الصدارة في جدول اعمال مؤتمر المحامين العرب الذي سيجتمع في الجزائر في أواخر الشهر القادم وذلك بعد ان ظهرت بوادر التآمر على الثورة الفلسطينية ، ومن المحتمل أن يشارك في هذا المؤتمر أكثر من الف محام عربي يمثلون نقابات المحامين في الدول العربية .

وصول وفد فتح الى نيودلهي

وصل الى نيودلهي أمس وفد حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في زيارة للهند تستغرق اسبوعا وذلك في نطاق الجولة التي يقوم بها الوفد في منطقة جنوب شرق اسيا زار خلالها سيلان وماليزيا وسنغافورة واندونيسيا والفلبين .

الأنفجارات تتوالى في ناتانيا

قام ثوارنا بتثبيت عبوات ناسفة موقوتة تحت سيارتين تقفان امام احدى دور السينما في ناتانيا ، وقد انفجرت العبوتان لحظة خروج رواد السينما في الساعة العاشرة من مساء الخميس ٢٠—٨—٧٠ .

وكانت عبوات اخرى قد انفجرت في المدينة التي يبلغ عدد سكانها ٥٩٫٩٠٠ نسمة في وقت سابق من اليوم نفسه .

ممثل الثورة في الصين الشعبية يجري مباحثات مهمة مع قادتها

ويتلقى تأكيدات باستعداد الصين الدائم لدعم الثورة الفلسطينية حتى النصر

● بكين — رسالة خاصة

(اهلا بالقادمين من الخط الامامي لمعركة التحرير ضد الامبريالية والصهيونية) كانت هذه هي التحية التي سمعناها من جميع الرفاق المسؤولين الصينيين لدى وصول ممثل الثورة الجديد الى الصين يوم الخميس ٣٠-٧-١٩٧٠ .

وكان الممثل قد وصل الى بكين مساء الخميس ٣٠-٧ وكان في استقباله الرفيق مدير العلاقات مع غرب اسيا وافريقيا والرفيق مدير المراسم في وزارة الخارجية الصينية والسفراء العرب . وقد حيا المسؤول الصيني بالتحية التي ذكرتها في مطلع هذه الرسالة . ورد عليه ممثلنا قائلا : انني اقدم تحياتنا الحارة وتحيات فتح ومنظمة التحرير والاخ ياسر عرفات للرئيس العظيم ماو وللشعب الصيني العظيم ولكل المسؤولين الصينيين الرفاق .

وفي الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم التالي — الجمعه — في ٣١-٧ قابل ممثلنا الاخ حمدي محمود وكيل وزارة الخارجية الصيني في مكتبه في الوزارة ، وقد كان الاستقبال حارا وقد ابتدأ وكيل الوزارة حديثه قائلا :

— انه بطرح الحل السلمي فانني اعتقد أن الامور تتعقد في وجه الثورة الفلسطينية .

فاجاب ممثلنا :

— انني اوافق على أن الامور تتعقد ولكنني اريد أن اوضح بعض الحقائق :

أولا : ان الامبريالية الاميركية فزعت من ازدياد أواصر الصداقة بين الشعبين الصيني والفلسطيني فقررت أن تضغط على الثورة الفلسطينية لتخنقها قبل أن تنضج تماما .

ثانيا : اننا نؤمن انه رغم الطرح الجدي للحل الاستسلامي الذي يسمونه بمبادرة روجرز فان ثورتنا ستنتصر بفضل قوتها الذاتية التي هي قوة الجماهير المسلحة .. وسوف تزداد قوة بازدياد دعم الاصدقاء لها ، وخاصة دعم الشعب الصيني العظيم .. اننا نعتقد أن عداء الامبريالية والصهيونية والمتعاونين معهما لخنق الثورة يتصاعد بنسبة عددية ولكن مساعدتكم لنا تتصاعد بنسبة هندسية وبذلك يزداد التناقض لصالحنا ، الامر الذي يحتم انتصار الثورة .

قال المسؤول الصيني : رغم اننا نعلم أنكم تعتمدون على انفسكم الا أن الصين على استعداد لدعم الثورة الفلسطينية بقيادة عرفات . وفي اليوم التالي ، السبت ١-٨-٧٠ لبينا دعوة شوان لاي رئيس مجلس الدولة والرفيق تنغ بي وو نائب رئيس الجمهورية — كان موعد الحفلة الساعة السابعة ولكن الرئيس شوان لاي اصر على مقابلة ممثلنا قبل الدعوة بساعة — وقد تمت المقابلة في غرفة خاصة في قاعة الشعب الكبرى ، وكان استقبال الرئيس حارا جدا واصر على اخذ صور تذكارية وقلت للرئيس : ان فتح عندما ترسل مقاتلا الى الصين سواء للتدريب أو الزيارة أو لتمثيل فلسطين فانها تعتبره في مرحلة دراسية يتعلم خلالها من الشعب الصيني العظيم المسلح بتعاليم الرئيس العظيم ماو . واضاف ممثل الثورة : انني هنا لا احس بالغربة لانني اعيش في صورة مستقبلنا حيث امل أن يعيش شعبنا مثل شعبكم الان — حرا منتصرا — .

وقال الرئيس شوان لاي : ان تجربتنا لا تزال ناقصة .. نرجو أن تزودنا بتوجيهاتك وملاحظاتك واضاف :

لقد وضعت امامكم عراقيل كبيرة وخاصة أن دولتين كبيرتين تقفان ضدكم .

واجاب ممثلنا :

— ايها الرفيق العظيم : نحن نخوض حرب تحرير شعبية وليس حربا نظامية ، ولذلك لا نحسب حسابا للدول المعادية صغيرة كانت أم كبيرة وخاصة اذا كانت شعوب كثيرة معنا وخاصة اكبر شعب في العالم وهو الشعب الصيني العظيم .

قال الرئيس : ألم اقل لك انه عليكم أن تعلمونا دروسا في الثورة ؟

قال ممثل الثورة — ايها الرفيق العظيم ، ان الامبريالية قوة واحدة وكذلك حركة التحرر العالمية قوة واحدة وان كان لكل شعب مناضل قضيته الفريدة والخاصة — وانني اؤمن أن حركة التحرر اشبه بمدرسة بفصول مختلفة ، ونحن وان كنا لا نزال في الفصل الاول من هذه المدرسة فاننا نستطيع التفاهم مع رفاقنا في الصفوف العليا .

وبعد ذلك تحدث الرفيق الرئيس شوان لاي عن الصعوبات التي تلاقيها الثورات عادة والتي تتراوح بين الانقسام والتجمع فالانقسام والتجمع . وهكذا .. حتى تتحقق الوحدة الصلبة — وأن الشعوب هي المنتصرة دائما مهما كانت القوة المعادية — يؤكد ذلك الشعب الكمبودي والفيتنامي واللاوسي وكل شعوب الهند الصينية ويؤكد ذلك الشعب الفلسطيني في الشرق الاوسط .

ثم سأل الرئيس : من اين جاءت فتح ؟

شرح له ممثلنا كيف ان الاحرف الاولى لاسم الحركة هو (حتف) ولكن .. تفاؤلا واعتمادا على الشعب قلبناها فاصبحت فتح . وفتح في العربية تعني (نصر) . فضحك وشد على يد رئيس الوفد وقال : : اشكرك على هذا اللقاء وامامنا فرصة اطول لنتعلم من بعضنا ، والان سنتحرك للحفلة .

فقال ممثل الثورة : اشكرك على هذا اللقاء الذي اعتبره درسكم الاول لي في الثورة وارجو أن يتكرر . فقال : بل أنا الذي أرجو ذلك ..

ودخلنا في قاعة لا يدخلها عادة الا من تعتبرهم الصين يمثلون شعوبا مناضلة — وكان من بين الحضور زوجة الرئيس ماو التي احتفت بالاخت زوجة ممثل الثورة وجلست بجانبها — وكان هناك رئيس مجلس الامة ونائب وزير الدفاع ، ونواب كل الوزارات وقواد الجيوش بالاضافة طبعا الى الرئيس شوان لاي . وكان من بين المدعوين ايضا بعثتان عسكريتان : كورية ورومانية تزوران الصين حاليا . وكان ممثلنا مع هؤلاء على طاولة الشرف وقد قابلنا الجميع بحرارة شديدة .

وشربوا نخب انتصار الثورة الفلسطينية .

لماذا انسحب وفد طلبة فلسطين من ندوة تونس العالمية

هل كانت الندوة مؤامرة لانتزاع تأييد فلسطيني مزيف ؟!

ارسل الاتحاد العام لطلبة فلسطين بالبرقية التالية : الى الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة المركزية للثورة الفلسطينية

ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين التزاما منه بموقف الجماهير الشعبية الفلسطينية والعربية جمعاء في رفض الحلول التصفوية والاستسلامية ، وصيغتها الاخيرة المعروفة بمقترحات روجرز . فقد انسحب وفده من الندوة العالمية ضد الاستعمار في فلسطين وافريقيا المفتتحة في بنزرت يوم ٢٩ تموز — ١٩٧٠ احتجاجا على اعلان وزير خارجية تونس عن قبوله لمشروع روجرز في حفلة الافتتاح .

سحقا لكل المتامرين ضد شعبنا الثائر .

عاشت الثورة الفلسطينية المسلحة من اجل اقامة دولة فلسطين الديمقراطية .

بنادق الثوار كفيلة باحباط وافشال كل الحلول الاستسلامية والتصفوية وانها لثورة حتى النصر .

هذا وقد اصدر الاتحاد العام لطلبة فلسطين بيانا حدد فيه اسباب انسحابه من المؤتمر المذكور فيما يلي نصه :

لبى الاتحاد العام لطلبة فلسطين دعوة وجهت اليه من الاتحاد العام لطلبة تونس ، لحضور ندوة عالمية تعقد في تونس تحت شعار (مناهضة الاستعمار في فلسطين وافريقيا) . وبالرغم من معرفتنا بالموقف الذي اتخذته الحكومة التونسية عبر السنين من القضية الفلسطينية ، الا اننا قررنا حضور الندوة ، شعارنا في ذلك انه يجب الا تناقش القضية الفلسطينية دون أن يسمع صوت ابنائها ، وقاصدين من وراء ذلك الاحتكاك بالقاعدة الطلابية التونسية ، التي ولا شك بها عناصر وطنية تقف موقفا مشرفا من الثورة الفلسطينية ومن حركات التحرر العالمية .

وكانت نوعية الوفود المدعوة هي الاولى بالنسبة لنا . فما عدا ممثلي طلبة المغرب العربي ، وما عدا وفدين كان اتحادنا قد وجه اليهما الدعوة لحضور الندوة وهما ممثلي طلبة فرنسا وممثلي طلبة المانيا فان الغالبية الساحقة من الوفود المدعوة كانت معروفة لدينا بانها تتبع خطا سياسيا معينا يؤيد الحل السلمي ويعترف بالكيان الصهيوني على ارض وطننا . كما وأن مواقف معينة لبعض اعضاء الوفود واراء صرحوا بها اثناء مناقشاتنا الجانبية معهم قبل بداية المؤتمر ونوعية بعض الممثلين الاخرين ، زادت من اعتقادنا بان في الجو شيئا مدبرا .

وبالرغم من كل هذه الامور فقد قررنا أن نعلن رأينا بصراحة وان نحاول قدر المستطاع اقناع افراد الوفود بصفة فردية ان لم نستطع تغيير أي الوفود بشكل عام . وقد حققنا في هذا المضمار بعض النجاح وخاصة على صعيد الطلبة التونسيين .

واما المفاجاة الكبرى المعدة فكانت في حفل افتتاح المؤتمر . فبعد أن القى كل من والي مدينة بنزرت ورئيس الاتحاد العام لطلبة تونس كلمات الترحيب ، قام رئيس وفد اتحاد عام طلبة فلسطين بالقاء كلمة ركز فيها على رفض الثورة الفلسطينية لمقترحات روجرز رفضا باتا لان في ذلك تصفية للثورة الفلسطينية ولان في ذلك اعتراف من الدول العربية بالكيان الصهيوني على ارض وطننا ولان الدول العربية لا يحق لها ان تقرر مصير فلسطين . ولان هذه المقترحات ضد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرض وطنه . وبعد ذلك تكلم وزير خارجية تونس ، الذي بدأ بتعداد المواقف البورقيبية من القضية الفلسطينية ، ثم انتقل الى لب الموضوع قائلا : (نحن لا نتحرج من قبول بعض الدول العربية لمفهوم المبادرة الامريكية) ، ثم أضاف (نحن نعتبر أن في قبول الدول العربية هذه المبادرة من الحكمة والجرأة السياسية ما قد يعود بالنفع على القضية الفلسطينية) .

وهنا بانت اللعبة المدبرة . وجاءت نشرة اخبار راديو تونس لتزيد من وضوح هذه اللعبة .. ففي هذه النشرة ركز المذيع على مظاهرة قام بها بعض الفلسطينيين في لبنان تأييدا لموافقة ناصر على مشروع روجرز ، ثم تلى ذلك اعلان تونس عن موافقتها على هذا المشروع ، وأن اعلان الموافقة هذا تم في ندوة عالمية يشارك فيها الاتحاد العام لطلبة فلسطين . بل وان رئيس الوفد الفلسطيني قد حيا المؤتمرين وتمنى للمؤتمر كل نجاح . متناسين ما ذكره عن مشروع روجرز وموقف الطلبة الفلسطينيين والثورة الفلسطينية منه . فظهر الامر وكان الوفد الفلسطيني قد القى كلمته بعد كلمة وزير الخارجية ، وانه لم يعارض موقف الحكومة التونسية من الحل السلمي ، بل وانه تمنى للمؤتمر النجاح .

وبعد بحث جميع هذه الملابسات رأينا أن :

١- ان المؤتمر لم يدعى الا من أجل اعلان تونس لموافقتها على الحل السلمي علما بأنه كان باستطاعة الحكومة التونسية ان تعلن ذلك في مؤتمر صحفي أو في مؤتمر الطلبة الدستوريين الذي انهى اعماله قبل بداية الندوة بيوم واحد . هذا مع العلم بان الدعوة لحضور الندوة لم توجه الا منذ فترة بسيطة ، أي بعد اعلان مقترحات روجرز ..

٢- ان نوعية الاتحادات المشاركة في الندوة اختيرت بحيث ان تعطي المؤتمر نوعا من الصفة التقدمية ، في الوقت الذي تتخذ فيه هذه الاتحادات موقفا يؤيد الحل السلمي ، اذ أن معظم الوفود تمثل خطا لا يحيد عن سياسة موسكو . وبهذا فان القرارات التي ستصدر عن المؤتمر ، حتى ولو كانت في تاييد الحل السلمي ، لن تشكل مأخذا على الاتحاد العام لطلبة تونس أو الحكومة التونسية . وبالاضافة الى ذلك فان الوفد الفلسطيني لن يستطيع أن يغير الموقف الرسمي لهذه الوفود تجاه الحل السلمي ، لان هذه الوفود قد سبق واعلنت عن موقفها الرسمي تجاه الحل السلمي ، وهي لن تغير موقفها الرسمي تجاه الحل السلمي وهي لن تغير موقفها من خلال هذه الندوة .

٣- ان دعوة الاتحاد العام لطلبة فلسطين لحضور ندوة تعلن الحكومة التونسية فيها عن موافقتها على مشروع روجرز يمثل تحديا لارادة الشعب الفلسطيني في رفضه للمشاريع التصفوية . وكمحاولة لتبرير موقف الحكومة التونسية امام الرأي العام التونسي في حالة استمرار الوفد الفلسطيني في المشاركة في أعمال المؤتمر ، ولتخفيف حدة رد الفعل لدى الجماهير التونسية على الموقف المتخاذل .

وبعد هذا التحليل وانطلاقا من مبدأ الثورة الفلسطينية أمر لا يمكن أن نساوم عليه بتاتا ، واثر المحاولات المحمومة التي قامت بها بعض الجهات لاظهار ان هناك فئات عديدة من الشعب الفلسطيني تؤيد الحل السلمي .

كان لا بد ان نتخذ موقفا صارما . موقفا نظهر فيه عمليا موقفنا من الحل السلمي ، ونظهر فيه احتجاجنا على كل الدول العربية التي وافقت على الحل السلمي . فقررنا الانسحاب من الندوة .

وتضامنا مع موقفنا قرر ممثلي الطلبة الفرنسيين وممثلي المانيا الانسحاب معنا . كما ان وفد المغرب العربي قام باصدار بيان يؤيد فيه موقفنا بهذا الخصوص .

واتحاد عام طلبة فلسطين الذي يعتبر نفسه قاعدة من قواعد الثورة والذي قدم العديد من الشهداء على درب الثورة ، لا يمكن ان يتخذ موقفا متميعا تجاه امر يتعلق به مصير ثورتنا ومصير شعبنا الثائر .

وثورة حتى النصر .

انتخابات مركز الشباب الاجتماعي في الزرقاء

جرت الانتخابات السنوية لمركز الشباب الاجتماعي بمخيم الزرقاء .. وقد تكلم قبل بدء الانتخابات مراقب المركز حيث عرض تقريرا مفصلا عن اعمال المركز طوال العام .. كما القى أمين سر الصندوق تقريرا ماليا ضمنه جميع التفصيلات .. والقى مراقب نشاطات الشباب كلمة عن النشاطات .

وقد تمت عملية الانتخاب تحت اشراف مراقب نشاطات الشباب حيث اسفرت الانتخابات عن نجاح الاخوة حسن حلمي الترمساني رئيسا للهيئة الادارية ، فتحي السعدي مسؤول عن القتيان ، وفيق ابو عرية — مسؤول عن لجنة التنظيمات الاجتماعية علي عواد — مسؤول عن اللجنة الرياضية — وامين السر ، ناجح قادري — مسؤول عن الكشافة .

تخريج دفعة ميليشيا جديدة في الزرقاء

شهدت الزرقاء يوم اول أمس الجمعة تخريج دفعة جديدة من الميليشيا الشعبية لحركة فتح حيث القى احد الاخوة كلمة حيا فيها الخريجين وتحدث عن خطورة هذه المرحلة الحاسمة من مسيرة ثورتنا وركز فيها على أن العالم لا يحترم الا الاقوياء .

مهرجان شعري كبير في مدينة إربد

المهرجان أقيم تحت عنوان : الشعر في خط النار

اقيمت يوم أمس الاول (الجمعه) في مدينة اربد ندوة شعرية بدعوة من اتحاد طلبة الضفتين وبالاشتراك مع اتحاد الكتاب الفلسطينيين ، وقد اقيمت الندوة تحت شعار (الشعر في خط النار) .

اشترك فيها كل من الشعراء خالد ابو خالد ، أبو الصادق ، مي الصايغ ، احمد حسن ابو عرقوب ، محمد عز الدين المناصرة ، احمد تحبور .

وقام بالتقديم للندوة الاخ ناجي علوش بكلمة حول الشعر في خط النار وهو الشعار الذي حملته الندوة حيث اكد فيها أن كل بلد عربي وكل قرية ومدينة عربية هي خط نار ما دامت الثورة ماضية في طريقها . وما دامت الجماهير مؤمنة بهذه الثورة ورافدة لها .

وقد اثبت الشعر والشعراء في هذا المهرجان عن ولادة الشعر المقاتل والشاعر المقاتل وأن عهد الاغتراب والتمزق الذي عاشه شعراؤنا في المرحلة السابقة قد تحول الى رماد مع لهيب الثورة . وفي ختام الندوة اجاب الاخ ناجي علوش عن موقف شعراء المقاومة من مشاريع التسوية ومؤكدا أن هؤلاء الابناء الاوفياء الذين تفاعلوا مع انتفاضة الثورة ، سيسيرون معها ما دامت الثورة ماضية لتحرير الارض وتحقيق الانتصار .

مسرح العاصفة يقدم فداء فلسطين

تقدم فرقة مسرح العاصفة ايام ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ من هذا الشهر على مسرح سينما الحسين بالزرقاء مسرحية فداء فلسطين كما تقدم عرضا للفلكلور الفلسطيني .

وفرقة مسرح العاصفة منبثقة عن اتحاد طلاب الضفتين ، وقد سبق لهذه الفرقة أن قدمت عدة عروض مسرحية لاقت نجاحا جماهيريا كبيرا .

طلبة فلسطين في إشبيلية

يجددون العهد للثورة

وصلتنا الرسالة التالية من الاتحاد العام لطلبة فلسطين (فرع اشبيلية)

نحن الطلبة العرب في اشبيلية نستنكر بشدة المؤامرات الاستعمارية الموجهة لتصفية القضية الفلسطينية وضرب حركة التحرير الوطني العربية . وما مقترحات وليم روجرز الا حلقة من الحلقات التامرية الامبريالية .

اذ نستنكر بشدة موافقة بعض الدول العربية على هذه المقترحات نطالب بما يلي :

١- فضح هذه المؤامرات وادانة الدول التي وافقت عليها .

٢- التصدي بقوة الجماهير المسلحة لابطال هذه المؤامرة .

٣- مزيدا من التماسك والوحدة الثورية بين القوى الثورية العربية والمقاومة الفلسطينية .

وندعم بشدة :

١- حركة المقاومة الفلسطينية بقيادة لجنتها المركزية .

٢- القوى الثورية العربية التي ترفض الحلول الاستسلامية وأن تعمل عمليا على الرد على هذه الحلول بتعبئة الجماهير على طريق حرب التحرير الشعبية .

الثورة والجماهير

أهمية التعبئة السياسية

في حرب الشعب طويلة الامد ، يظل الصراع السياسي مع الاعداء سمة مصاحبة للصراع المسلح ، وهذه المصاحبة لها تاثير مباشر على مجرى الصراع العسكري نفسه .. لان العمل السياسي بين الجماهير يتحول الى قوة مادية ضاربة . وبشكل خاص . حين تكون هنالك ثورة مسلحة ... لذلك نرى الاعداء يركزون تركيزا شديدا على ما يسمى بالحرب النفسية . ويسخرون من اجل ذلك جيشا من العملاء وناشري الشائعات . ويجندون اجهزة اعلامية ضخمة يزودونها باحدث الالات . وبكافة الطاقات والمؤهلات . كل ذلك من أجل أن يحطموا الروح المعنوية لدى الثوار ، ويمزقوا وحدة الجماهير ، ويبلبلوا الساحة بعشرات من الشائعات كل يوم .

ان الاعداء حين يفعلون ذلك يدركون تماما ان بث الانحلال السياسي بين صفوف الثوار والجماهير . سيعني . انحلالا بالقدرة العسكرية الضاربة ، وبالتالي سيعني خلق الجو المناسب .. لانزال الضربة الساحقة .

ولكن القوى الطليعية في الثورة تدرك ، بدورها ، اهمية العمل السياسي بين المقاتلين والجماهير .

فهي تدرك أن التفاف الثوار والجماهير حول الثورة والقضية يعني ان القوة العسكرية الضاربة لدى الثورة اصبحت أضعاف أضعاف .

ان تمزيق الشائعات ، وفضح المؤامرات والمناورات وتوضيح الخط السياسي الصحيح للجماهير ، وتثبيت قناعات الشعب والثوار بعدالة قضيتهم وصحة موقفهم السياسي ، ان كل ذلك يعني شيئا واحدا اي القوة المادية العسكرية . فاذا كان الكفاح المسلح ينطلق لتحقيق الهدف السياسي للجماهير فان النضال السياسي بين الجماهير والثوار في اثناء الكفاح المسلح يؤدي الى تدعيم الكفاح المسلح وتطويره ودفعه الى الامام ليحقق الهدف السياسي . للجماهير .

من هنا يجب علينا فهم اهمية التعبئة السياسية التي تقوم بها اجهزة الثورة ضد مشروع روجرز والتي ستلعب دورا حاسما في احباطه ولكن اهمية ذلك ستظهر وتلمس عندما يقع الصدام المسلح .

م ...

صندوق بريد ٧٠٥٨

رسائل الاخوة القراء تصلنا بالعشرات .. واذا كنا نضطر لاختصار بعضها ، فذلك كي يمكن تقديم اكبر عدد ممكن من الرسائل . ان رسائل القراء تزيدنا ثقة بسلامة خط الجريدة النابع من خط الثورة وتدفعنا لتقديم المزيد من الجهد ، كي تكون هذه الجريدة على مستوى الامال المعلقة عليها .

من رسائل القراء .

● رسالة من الاخوين عصام كمال وابراهيم فخر الدين وجاء فيها :

يا امي انا سلاحي في ايديا
اموت فوق أرضي بس اعبر الميا
يا أمي لا تبكي عليه
انا رايح الجنة مع اخواني الفدائيا

● ومن الاخ ابن توته وردتنا قصيدة بعنوان (لا لن تمر حلولكم ..

لا لن تمر حلولكم أو نستكين الى الهزيمة
لا لن تكون تجارة عرضت باسواق الغنيمه
لا تحسبوا انا نباع بصفقة الخزي اللئيمه
ان كان ظنكم كذا فلانكم رأس الجريمه
قد راح ذاك العهد واندثرت معالمه الذميمه

● ومن الاخ ابو غسان :

جاءتنا رسالة طويلة يصر في نهايتها وبالحاح شديد ان ننشر كل المقالة لانها حسب رايه تعبر عن جميع ابناء الشعب الفلسطيني .

ونحن اذ نعتذر للاخ ابو غسان على طول رسالته نقتطف منها ما يلي :

أود أن اذكر السيد هيكل بكلمات قالها السيد الرئيس جمال عبد الناصر بعد حرب حزيران مباشرة .

قال مشجعا جنوده وضباطه ..

انظرو الى شباب فلسطين الذين لم تتجاوز اعمارهم الثامنة عشرة وهم يقفون في معركة الكرامة على بعد بضعة امتار من الدبابات يقذفونها بالاربي جي اجعلوا من هؤلاء الفدائيين قدوة لكم ..

هل تذكر هذه الكلمات يا سيد هيكل . ؟؟

● والاخ عريف يقول :

قد عرفنا الدرب
قد عرفنا الدرب هيا لنقاتل
نملأ الدنيا دخانا ودويا بالقنابل .
ونعيد للتاريخ أمجاد الاوائل
وليوم النصر نسعى ونقاتل
انا لن اخشى سجونا وزنازن
اسجنوني قطعوني قيدوني بالكوابل
ساحيل الارض نارا وزلازل
حاملا روحي بكفي واناضل

● ومن الاخ ابو الفداء وصلنا مايلي :

اما الثورة الفلسطينية اثبتت نفسها ولا زالت من خلال الرصاص والشهداء والصواريخ والعبوات الناسفة لا من خلال الكلام المجرد فالايام هي التي تحكم على ذلك انها تمضي قدما وتقدم الشهيد تلو الشهيد والمعركة اثر المعركة .. وسنستمر حتى اخر قطرة دم في عروقنا فاما حياة كريمة أو موت شريف وما اشرف الموت في ساحات النضال والكفاح .

أين المشكلة : الشعب .. أم الأرض .. أم كلاهما ؟!

المقصود بالشعب هـو الشعب الفلسطيني
والمقصود بالارض هـي الارض الفلسطينية
اما علامة الاستفهام الواردة في اخر العنوان فهي علـى سؤال لضمير مستتر تقـديره بعض الحكومات العربية ، وبذلك يصبح السؤال :
من الذي يسبب الصـداع لبعض الحكومات العربية .
الشعب الفلسطيني
ام الارض الفلسطينية
ام الشعب الفلسطيني والارض الفلسطينيـة اي القضية الفلسطينية فلن يبـدو السؤال او التساؤل سخيفـا او سطحيا ، او نوعا من النكتة .. ولكن الحقيقة أن هـذا السؤال سؤال جاد وموضوعي ولا بد من تحليله والاجابة عليه بجدية وموضوعية ...
وحتى يتحقق ذلك لا بد مـن سرد القصة باختصار ولكن من البداية ..

١ـ في اوائل الثلاثينات ، زار وفد فلسطين احدى الدول العربية واجتمع برئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب .. وبعد محاولة شرح القضيـة الفلسطينية .. قال رئيس الوزراء بملء فمه : لا ادري سبب المشاكل عندكم في فلسطين .. لماذا لا تعيشون بسلام مع اليهود كما نعيش بسلام مع الاقباط .. ذهل الوفد الفلسطيني وادركوا ان حكومة رئيس الوزراء لا تعرف او لا تريد ان تعرف المشكلة الفلسطينيـة ، والاطماع الصهيونية ، والاطمـاع الاستعمارية وحقيقة الخلاف القائم في فلسطين ..

٢ـ في زيارة اخرى لوفد اخر ... قيل للوفد الفلسطيني ... لا نستطيع ان نفهم ان يراق كل هذا الدم فـي فلسطين من حائط (حائـط البراق) اعطوهم الحائط لحل الاشكال ..

٣ـ في اواخر ثورة عام ١٩٣٦ توجه كل الملوك والرؤسـاء العـرب الى قادة الثـورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني طالبين ايقاف الاضراب وايقاف الثورة لان الصديقة بريطانيـا العظمى ستحل القضية لصالح العرب .

٤ـ وفي عام ١٩٤٨ دخلت الجيوش العربية فلسطين لتحررها وكانـت النتيجة ان عمليات التحرير كانت لصالح الحركة الصهيونية فقامت دولة اسرائيل على جزء من ارض فلسطين .. وكان لا بد من ضحية تنصب عليها نقمـة الجماهير العربية الفاضلة على جيوشها وحكام جيوشها . وصدر القرار بسرعة بالغة : ليكن الشعب الفلسطيني هـو الضحية .. كيف ؟؟ .

باع ارضه ، هرب من وطنه ... سلم بلاده لليهود .. الخ وبدأت وسائل الاعلام العلنية والسرية تنطلق لتثبيت الشعب الفلسطيني في موقع الضحية وصار الفلسطيني لا يسير في الشارع او يجلس في المقهى او يقعد خيمـة اللجوء التي اعدت له بسرعة ـ الا ويسمع الشتائم توجه اليه .. تصفه بالجبن والخيانة وبيع الوطن ..

٥ـ بعد قرار التقسيم .. اصدرت هيئة الامم المتحدة قرارا بالسماح لمن يرغب من اللاجئين الفلسطينيين بالعودة للعيش تحت الحكم الاسرائيلي وتعويض من لا يرغب في ذلك .. اي تقـنـع الفلسطينيين الى بيع وطنهم .. او التسليم ببقاء الكيان الصهيونـي في فلسطين والحياة تحت علم دولـة اسرائيل ..

رفض الشعب الفلسطيني هـذا القرار لانه يريد وطنه ، ويريد رفـع علمه الوطني فوق تراب هذا الوطن .. ولكن الحكومات العربية وافقت على هذا القرار واعتبرته نصرا للامة العربية .

اما هيئة الامم المتحدة .. فقد بدأت في الاعداد لمشاريع توطين اللاجئين .. ووافقت الحكومات العربية المعنية على هذه المشاريع لتوطين اللاجئين في ليبيا وسيناء والاردن والعراق وسوريـا ، وتخففت لبنان خوفا من ان ينكص البعض ما اتفق عليه من نقل اللاجئـين الفلسطينيين الموجودين في لبنان الـى خارج لبنان فيزداد عدد غير المرغـوب فيهم في الارض اللبنانية .

ولكن بعض المطلعين مـن ابنـاء فلسطين فضحوا العملية ففشلـت مشاريع توطين اللاجئين بالرغم مـن قرارات هيئة الامم المتحدة وموافقـة الدول العربية عليها ابتداء بقـرار التقسيم وانتهاء بقرار عودة اللاجئين

ان النتيجة الوحيدة الواضحة مـن مجمل الاحداث والقرارات السابقـة تبين لنا :

١ـ ان هيئة الامم المتحـدة ومجلس الامن اعتبرا وجود دولة اسرائيل امرا مسلما به تجب المحافظة عليه وحمايته .

٢ـ ان الدول الكبرى في مجلـس الامن ـ الاتحاد السوفيتي والولايـات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا ـ تعتبر الوجود الاسرائيلي امرا مسلمـا به تجب المحافظة عليه وحمايته .

٣ـ اي ان تحول الارض من ارض فلسطينية تحت سيادة الشعـب الفلسطيني ، الى ارض اسرائيليـة تحت سيادة الحركة الصهيونية امـر مسلم به ، متفق عليه ، ومن الواجب ابقاؤه وحمايته ..

٤ـ اي ان المعسكر الاستعماري الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية والمعسكر الاشتراكي الـذي يقوده الاتحاد السوفياتي متفقان على :

١ـ بقاء اسرائيل
٢ـ حماية اسرائيل
٣ـ توطين اللاجئين خارج اسرائيل

٥ـ وان هذين المعسكرين ووجهـا بالرفض الفلسطيني لكل مشاريـع التوطين ، وبذلك الشعب الفلسطيني هو المشكلة ولم تعد الارض الفلسطينية هي المشكلـة .

٦ـ وكذلك الامر بالنسبة للـدول العربية التي قبلت بقرارات هيئة الامم المتحدة وطالبت بتنفيذها ذلك لان الموافقة والمطالبة بالتنفيذ تعني :

١ـ بقاء اسرائيل
٢ـ حماية اسرائيل كنتيجة طبيعيـة للاعتراف ببقائها وبالتالي ما يترتـب على هذا الاعتراف بالبقاء من التوقـف عن الانحدار لازالة هذا البقاء .
٣ـ توطين اللاجئين خارج الارض الفلسطينية في الاردن وسوريا والعراق وسيناء وليبيا .

وهذا يعني ان سبب الصراع لهـذه الحكومات العربية ليس اسرائيل ، وليس الارض الفلسطينية ، وانمـا الشعب الفلسطيني الذي لم يتعلـم الا الرفض ، لنخرج بذلك عن اجمـاع الحكومات العربية التي تقول (نعم) . فنصبح ـ لا ـ الفلسطينيين هي المشكلة الاساسية لـ (نعم) العربية الرسمية .

ان نتائج مسرحية عام ١٩٤٨ ابقت خليج العقبة مغلقا امام الملاحـة الاسرائيلية البحرية والجوية .. وهذا يسهم في خنق التوسع الاقتصـادي والسياسي الاسرائيلي في افريقيـا واسيا ..

لذلك ، وكما قال موشى دايان في كتابه (حملة سيناء) ان من اهداف العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ هو فتح خليج العقبة امام الملاحـة الاسرائيلية البحرية والجوية . وهكذا كان ، حيث فتح خليج العقبة وتضخمت رئة الاقتصاد الاسرائيلي والنفـوذ السياسي الاسرائيلي في افريقيا واسيا . ولكن هذا وحده لا يكفي .. فقـد كانت عمليات فدائية فلسطينية قد بدأت في فلسطين المحتلة بقيادة السلطـة المصرية في قطاع غزة وعلى اطـراف سيناء .. وكان خوف اسرائيـل ان يتوسع هذا العمل الفدائي ليشمـل الشعب الفلسطيني بقيادة فلسطينيين وارادة فلسطينيين ، ولذلك قال موشى دايان في كتابه (حملة سيناء) ان الهدف الثاني من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ هو القضاء على العمـل الفدائي .. وهكذا كان .. حيث توقف العمل الفدائي بعد عام ١٩٥٦ كاحدى بنود الاتفاقيات الجنتلمان التي اوجدها المرحوم همرشولد ..

وهذا يعني ان العدو الاسرائيلي .. يخشى انبعاث الشخصية النضاليـة الفلسطينية الفدائية اي يخشـى الشعب الفلسطيني بعد ان ضمنت لـه الدول الكبرى الشرقية والغربية وضمنت له هيئة الامم المتحدة . وضمنت له الحكومات العربية الموافقة على قرارات هيئة الامم المتحدة ، ضمنت له البقاء على الارض الفلسطينية .

وفي عام ١٩٦٤ حول العـدو الاسرائيلي مياه نهر الاردن وكـان المفروض ان يمنع هذا التحويل بالقوة . لان التحويل يعني مزيدا من الازدهـار الاسرائيلي والقوة الاسرائيلية علـى الارض الفلسطينية .. الا ان الموافقة العربية الرسمية السابقة على قرارات هيئة الامم ، ونفسية النخاع التي سادت محصلة القوى العربية الرسميـة ، وعقدة الخوف من المواقف الدوليـة التي كانت ولا تزال توجه السياسـة العربية الرسمية ، جعلت من تحويل مياه نهر الاردن شيئا عاديا لا يحتـاج الى قتال .. لان القتال يعني ان تصبح الارض الفلسطينية المغتصبة هـي المشكلة ، بينما ذلك امر سبق اقراره عندما طالبت الحكومات العربية الرسمية بتطبيق قرارات هيئة الامم المتحـدة التي تعترف بوجود اسرائيل فوق ارض فلسطين .

في ١ـ١ـ١٩٦٥ استأنـف الشعب الفلسطيني كفاحـه المسلح وهذا يعني ان الطفـل المشاغب قد وصل الى مرحلة الشباب واصبح شغبه موقفـا عمليا مسلحا او بمعنى السياسة العربية الرسمية ـ متمردا ـ

ونظرا لان الارض الفلسطينية ليست هي المشكلة في قاموس السياسة العربية الرسمية ، وانما الشعب الفلسطيني هـو المشكلة ، نظرا لذلك ، فـان قيام هذا الشعب بحمل السلاح اي بالتمرد على الارادة العربية الرسمية يتحول من مجـرد مشكلة تجري معالجته مـع الزمن الى صراع حاد لا بد من معالجته بشكل سريع وحـاد ايضا ولذلك اصدرت القيـادة العربية الموحدة في شهر شباط (فبراير) وشهر مارس (اذار) من عام ١٩٦٥ امـرا الـى الحكومات والجيوش العربيـة بملاحقة شباب العاصفة ومنع نشر اخبار نضالها .. وبالفعل بدأ العلاج العربي الرسمـي لمواجهة (صراع) تمرد الشعب الفلسطيني فنشطت اجهـزة البوليس والامن والمخابرات ، وفتحت السجون العربيـة ، وبدأت تستضيف شباب الثورة الفلسطينية على انغام سيـاط ونعال واعقاب بنادق حـراس السجون الابطال .

وفي حزيران من عام ١٩٦٧ انتهـى العدوان الاسرائيلي بهزيمة عربيـة مخزية .. واستمر الشعب الفلسطيني في نضاله المسلح ، وصدر قرار مجلس الامن الذي يهدف الى :

١ـ ضمان بقاء اسرائيل
٢ـ ضمان امن اسرائيل
٣ـ تصفية القضية الفلسطينية .

اما ما ورد في القرار من حل قضيـة اللاجئين الفلسطينيين حلا عادلا فانـه لا يخرج عن قرارات هيئة الامم الـى حلها مع بقاء اسرائيل الى عودة مـن يرغب تحت الحكم الاسرائيلي والتعويض على من لا يرغب بالعودة .

لقد وافقت على هذا القرار .

١ـ الدول الكبرى : الاتحـاد السوفيتي ، الولايات المتحدة الامريكية ، بريطانيا وفرنسا .
٢ـ اسرائيل
٣ـ بعض الدول العربية .

اي ان الجميع وافقوا للمرة العشرين على :

بقاء اسرائيل
ضمان امن اسرائيل
توطين اللاجئين
انسحاب اسرائيل من الاراضـي المحتلة عام ١٩٦٧

اي ان المشكلة موضوع البحث على طاولة قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لا علاقة لها بالارض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ لان بقاء اسرائيل مضمون من الدول الكبرى ومعترف به من بعـض الدول العربية سواء كان هذا الاعتراف انفرادي ام تعاقدي ام بالامر الواقع .

اي ان المشكلة حتى لو انسحـب الاسرائيليون من الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ ستبقى متمثلة في الشعـب الفلسطيني المسمى باللاجئين وليس بالارض الفلسطينية المسماة باسرائيل .

لذلك وضع في حساب ابطال التسوية التصفوية من كافة الاطراف ضـرورة اغراء الفلسطينيين او ارهابهم .

تارة بالدولة الفلسطينية في الضفـة الغربية او الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك كله مع الضفة الشرقيـة وتارة بمشروع تقسيم ١٩٤٧ وانشاء دولة فلسطين على الجزء المخصص منـه للفلسطينيين وتارة بضربهم من الداخل عسكريا او عقائديا .

وتارة بضربهم من الخارج عسكريا .

وتارة بالتفرقة بين الفلسطينيين في الارض المحتلة وبين الثورة الفلسطينية .

وتارة اخرى بالتاكيد عن ان العمـل الفدائي عاجز عن التحرير ..

اي انه طالما ان المشكلة ليسـت في الارض الفلسطينية المحتلة عـام ١٩٤٨ وانما المشكلة بهذا الشعـب الذي يحمل اسم الشعب الفلسطيني وهذا المجنون الذي اسمـه الثـورة الفلسطينية ، وذلك المتمرد الـذي اسمه الشعب الفلسطيني المسلح ، بما ان هذه هي المشكلة فلا بد من انهائهـا بالاغراء او بالارهـاب ، بالترغيب او بالترهيب .

هذه هي المشكلة وهذه طريقة حلها كما يراها بعض الحكام العرب ، وقسم من العمل العربي السياسي الرسمي .

اما الشعب الفلسطيني .. فقد قال شيئا اخر في احدى المؤتمرات العربية الرسمية ، عندما طلب المال فلم يستجب طلبه وطلب السلاح فلم يستجب طلبه .. قال :

ايها الاخوة .. يظهـر ان المشكلة الاساسية هي الشعب الفلسطيني .. لذلك فان هذا الشعب يامل ان تقدموا لـه السلاح ويعدكم بان يستمـر في القتال وحده فاذا ما استشهد هذا الشعب على ارض فلسطين فانه بذلك سيريحـكم من مشاكله ، واذا ما انتصر فـي نضاله وعاد الى وطنه فانـه ايضا سيريحكم من مشاكله ، اي انكم في كلتـا الحالتين ستر تاحون من مشكلة ازعجتكم كثيرا هي مشكلة الشعـب الفلسطيني وكل ما هو مطلوب منكم في هذه المرحلة هـو ان تصمدوا حتى يموت هـذا الشعب او ينتصر ..

فاذا مات هذا الشعب وهو يقاتل فانما يموت على يد الاعداء وهذا اشرف لكم من ان يقتل بيد الاشقاء . وستكتبون عنه في كتب التاريخ انه كان هناك شعب اسمه شعب فلسطين مات بطلا .

اما اذا انتصر هذا الشعب وهـو يقاتل فان ذلك اشرف لكم ايضا لانكـم ستكتبون في كتب التاريخ ان البنـادق التي اعطيتموها لهذا الشعب هـي التي مكنته من الانتصار .

ولكن هذا الطلب .. لم يجـد استجابة .. لماذا .. لان المشكلـة هي الشعب الفلسطيني .. ولان هذا الشعب الشعب انما يعبر في نضالـه عن ارادته وارادة الجماهير العربيـة التي ستقف معه وتقاتل معه وتنتصر معه وهذه هي المشكلة .. ؟



فلسطين .. في اللجنة الكشفية العربية

اختتم المؤتمر والمخيم الكشفي العربي التاسع اعمالهما اول امس في الزبداني بسوريا .. واتخذ المؤتمر توصيات بنـاءة وعملية من اجل تطوير الحركـة الكشفية العربية بحيث تكـون قادرة على تلبية حاجات ومتطلبات الشباب العربي واعداده لخوض معركته المصيرية ضد الصهيونية والامبريالية العالمية . وقـد شاركت جمعية الكشافـة والمرشدات الفلسطينية فـي المؤتمر والمخيم الكشفي ولعـب وفد فلسطين دورا بارزا ورئيسيا في توجيه مناقشات المؤتمر .. وقدم رئيس وفد فلسطين الـى المؤتمر شرحا وافيا عن تاريخ الحركة الكشفية الفلسطينيـة والدور الذي تلعبه في اعداد الشباب وتربيتهم .. ونوه بأن قادة الحركة الكشفية الفلسطينية قد ساهموا في تكوين كثير مـن الحركات الكشفية في البـلاد العربية .. وبعضهم لا زال يبني ويعمل في هذه الحركات الكشفية حتى الان .. وفـي ختام المؤتمر تم انتخاب اللجنة الكشفية العربيـة ، وفازت فلسطين بعضوية هذه اللجنـة الى جانب شقيقاتها الجمهورية العربية المتحـدة ، ليبيا ، السودان ، لبنان ، الكويت ، البحرين وقد اتخذ المؤتمر فـي اختتام اعماله القرار التالي :

(يحيي المؤتمر الكشفـي العربي التاسع الشعب العربي في كفاحه البطولي ضد الاستعمار والامبريالية العالمية ويناشـد حركات التحرر في العالم دعم وتاييد الثورة الفلسطينية) .

معـاً .. على الدرب

أخي من الضفة الشرقية ..

دعني واياك ننظر قليلا في خبايـا المستقبل .. الى ما بعد المعركة التي تعد لها قوى التامر والعمالة في عمان وخارج عمان لمحاولة تصفية ثورتي ـ بل عفوا ـ ثورتنا معن ، فنحـن شركاء في هذه الثورة الغالية ، لان انتصارها يعني الا تعود تضرب اربد بالصواريخ من الجولان ، او تهبـط القنابل من بيارة العلمي على ضواحي السلط . او تدمر مزارع الليمون والموز في الشونة الشمالية ووقاص من طبريا وبيسان .. دعنا ننظر يا اخـي معـا نستبق الاتي .. لنرى نفسينا وقـد خرجنا معا .. انا وانت نجفف شوارع المدينة الحزينة من الدم .. دم اخـي واخيك ، ودم طفلي وطفلك .. ونغسل ما تيبس منه على الطرقات .. وقد نعثر ببعض اشلاء متناثرة .. هنـا وهناك .. لا نعرف هوية اصحابها .. وسيغلف الصمت الحزين افواهنا .. وستغيم نظرات الحزن في عيوننا ... وسنتساءل كيف اقتتلنا .. ؟ ولمصلحة من .. وسوف يرين على قلوبنا احساس عميق بالندم .. وسوف نغرق فـي حساب طويل لنفوسنا عن الربـح والخسارة .. وسترن كلمة الخسـارة مجلجلة في ضمائرنا .. وسنصرخ ... اين ذهب منا التعقل ، وكيف فارقنا الادراك .. حتى سقط كل هذا العدد الكبير من الضحايا الشهداء . وسادرك في النهاية .. وتدرك معي ايضا ان قتالنا كان من اجل ان تتسع (الفيلل الانيقة) على روابي المدينة وتتناثر .. وتتضخم ارقام الارصدة الكبيرة في البنـوك ، وتتعاظم ، وساحاول انا واياك ان نجد مكاننا بالنسبة لتلك الخيرات الطارئة فلا نجد الا من دفعوك مالكيهـا .. وستهرع لهم .. وتقول .. قتل ابي ، مات اخي ، تطاير طفلي اشلاء .... فماذا خسرتم انتم ؟؟ وستحس بقصـة دامية عندما ترى ان اولادهم لا يزالون احياء .. وان اخوتهم لا يزالون يمرحون في روابي المرابع في اوروبا وغيرها .. وان بيوتهم سليمة .. لم تمس وان عدد سياراتهم الفارهة قد ازداد .. لترى انك انت الوحيد الذي دفعت الثمن دفعته من دمك ليزدادوا هم سعادة ورخـاء .. وسترى انهم لو غلبوا على امرهم لغادروا البلد غير اسفين يطلون علينا ونحن نقتتل من شباك طائرة .. الى حيث ارصدتهم المكدسة في الخارج حيث يقولون : (فخار يكسر بعضه) .

أخي الحبيب

بعد المجزرة .. سنستمع معا لمذياع المدينة .. الى نشرة الاخبار .. سيقول المذيع متنعلا : بحمد الله لقد انتهـت الفتنة الذي ذهب من جرائها كثير من الضحايا وكان مسببوها مدفوعين من الخارج .. ولكن الحكمة التي تحلـى بها اولو الامر عندنا قد انتصرت على الطيش والنزق ..) .. وستعلق انت اين هي الحكمة .. واين التعقل ...وسنلق نظرة الى القبور التي اخـذت تتسع في مدافن المدينة .. وسنندفع في براءة صافية وحب عميق .. وستشد على يدي وتقول .. غفرانك اخـي لقد خدعت .. وعند ذلك سوف تتجـه ارادتنا معا متحدة قوية .. تحمـل كلانا مدية واحدة .. نوجهها في ضربة واحدة .. الى عنق الذئب المتربص بنا .

أخي الحبيب :

دعنا لا نسمح للمستقبل ان يسجل تلك المأساة . ودعنا نختصر الزمـن فلا نسمح لمقابر المدينة ان تمتد اليها هو اكثر من المعتاد ..

واذا كان لا بد من مقابر جديـدة فلتكن لاولئك الذين يتامرون علـى الجماهير والثورة .

اخوك
ابن الضفة الغربية

في كلمات

إلى متى يا دولة المخابرات؟

دولة المخابرات العامة ، في مقرها الفخم : اوتيل ابو رسول السيء الذكر ، ما زالت تمتقد بأنها دولة ...

ليس هذا غريبا . فالناس يمرون بعهد الصبى ثم عهد الكهولة ثم عهد التصابي ... ولكن مراهقة التصابي أبشع من مراهقة الصبا .

وهذا شأن دولة المخابرات.

انها لا تريد أن تتعلم بأن الزمان غير الزمان وأن ما فات فات . وكل ما هو آت آت ..

ولا تريد أن تقتنع أن تعاليم الخبراء الالمان الذين أرسلتهم المخابرات الامريكية قد انتهى عهدها .

وهي لذلك ما زالت :

١- تستدعي المواطنين الشرفاء عندما يطلبون جواز سفر وتحقق معهم تماما كما كانت تفعل في الماضي .. وهي عندما تقرر ان تهب المواطن جواز سفر تهبه واذا قررت الا تهبه فعلت .. وبالطبع فان كثيرا من المناضلين تحجب الجوازات عنهم — فوزير الداخلية لان المخابرات هي التي تقرر . الشيء الوحيد الذي لا تفعله المخابرات اليوم هي انها لا تبدأ مع الذين تستدعيهم بالضرب والشتم .

٢- تستدعي كل الشرفاء الذين يطلبون العمل في دوائر الدولة وتطلب منهم الاستنكار .. استنكار ماذا ؟ بالطبع استنكار الثورة .. وان لم يفعلوا فلا عمل ...

وقبل ايام حول المناضل موسى الى دولة المخابرات وهو خريج معهد ، وملزم بالعمل مع الدولة لمدة اربع سنوات ..

وقابله الرائد الهمام وقال له :

— استنكر يسمح لك بالعمل

— ماذا استنكر ؟ الثورة؟

— نعم .

ورفض المناضل وخرج

وعندما راجع وزارة التربية والتعليم كان في الوزارة كتاب من دولة المخابرات يوصي بعدم توظيفه ...

فالى متى يا دولة المخابرات؟

وراء الستار

● قائد موقع العقبة العسكري ، معروف بحقده على الثورة ، قام قبل أيام بجمع سكان العقبة ، وبدأ بتعبئتهم ضد الثورة ، ووصف الفدائيين بالمخربين وطالب بابعادهم وضربهم .

في اليوم الثاني صودرت سيارة الجيش التي تحمل صفقة الحشيش المعروفة في اليوم الثالث القي القبض عليه حيث اثبت التحقيق أن السيارة مرسلة له لتمريرها الى خارج الاردن.

● احدى الصحف المحلية نشرت بيان لجنة انقاذ القدس بمناسبة مرور عام على حريق الاقصى بعد ان حذفت منه الفقرة المتعلقة برفض مشروع روجرز وقرار مجلس الامن ، واوردته صحيفة اخرى بشكل غير بارز وبدون عنوان ضمن اخر خبر فهل هناك تعليمات صادرة بذلك ؟

عمليات — بقيه

وكان العدو قد اصاب سيارة مدنية واصاب احد الافراد وصدع احد المنازل وفي الغور الشمالي قنص احد ثوارنا جنديا صهيونيا كان متجها الى ماعوز حاييم صباح ١٩-٨-١٩٧٠ .

— أوقع ثوارنا عددا من القتلى والجرحى في داورية هندسة راجلة للعدو في تل الكرنتينا صباح ١٩-٨-٧٠ .كما هاجموا بالصواريخ والاسلحة المختلفة داورية محمولة للعدو في منطقة ام توته ليلة ١٩-٨-١٩٧٠ ، وقصفوا في الليلة نفسها مستوطنتي ياردينا وبيت يوسف فكبدوهما خسائر في الارواح والمنشات ، ونسفوا خزانا للعدو جنوب منطقة الدوايمه فدمروا اجزاء كبيرة منه ليلة ١٧-٨-١٩٧٠ ، وصباح اليوم التالي ثار أحد الغامنا . بجرار عسكري للعدو فقتل سائقه في منطقة وادي خزانه .

— دمرت سيارة لمخابرات العدو بقذيفة القاها احد ثوارنا صباح ١٦-٨-١٩٧٠ في طريق غزة — يافا ، وانفجر احد الغامنا بعربة باور واجن مساء ١٧-٨-١٩٧٠ شمال شرق مستعمرة سعد شرقي غزة ، والقى احد ثوارنا قنبلة يدوية على عربة نقل عسكرية للعدو في الشارع الرئيسي بجباليا فاعطبها وجرح وقتل من فيها صباح ١٩-٨-١٩٧٠ ، كما القى ثائر اخر قنبلة في الوقت نفسه على عربة للعدو تابعة لدائرة الجوازات قرب مبنى سرايا الحكومة بمدينة غزة فاصابها وجرح وقتل من فيها .

— اعطب ثوارنا مجنزرة للعدو ليلة ٢٢-٨-١٩٧٠ بين مستوطنتي الزراعة وأبي هريس اثر هجوم على دورية محمولة للعدو ، وفي الوقت نفسه دمروا أسلحة كمين وقتلوا وجرحوا معظم أفراده وأسكتوا نيران العدو ، وفي الليلة نفسها هاجموا داورية محمولة للعدو على الطريق العام بين مستوطنتي كفار روبين والزراعة فدمروا الية واصابوا ركابها بين قتيل وجريح ، واسكتوا نيران العدو تماما.

— قامت قوة مشتركة من ثوارنا بقصف منشات العدو في الليدو ومسبح كاليه في الساعة التاسعة صباح ٢٢-٨-١٩٧٠ والساعة التاسعة والنصف من اليوم نفسه ، وقد اصابت الصواريخ اهدافها . وارتفعت النيران في أماكن متفرقة للمنطقة .



جماهير غزة — بقيه

شارك فيها عشرون الف مواطن واضربت المنطقة احتجاجا على قبول مشروع روجرز ومنذ ذلك التاريخ وجباليا محاصرة .

وقد حرصت سلطات العدو واجهزة الاعلام على تجاهل اخبار هذه المظاهرة ، لانهم يعلمون أن تمرير هذا الخبر سيفقد الاطراف العربية في اللعبة ورقة رابحة تطرح على المائدة يوميا .

واذا كان العدو قد حرص طوال سنوات احتلاله للقطاع على تفريغ القطاع من سكانه عن طريق الضغوط الاقتصادية في محاولة منه لاخماد الثورة المشتعلة في القطاع . فان ضغوط العدو تزداد قوة اليوم حتى بلغ عدد العائلات التي تم نقلها من القطاع واسكانها في قلقيلية وحدها اكثر من مائتي عائلة والعدو يعلم تماما أن لصوت انفجار قنبلة واحدة في الارض المحتلة اليوم اثرا وصدى خطيرين وبعيدين في ظل وقف اطلاق النار .

نقدم لكم اليوم :

جلاب (الخير) جدا

الاسم : جلاب الخير الاصلي

العمر : ٣٥ سنة

المهنة : واحد مباحث

علامات فارقة : وجه اصفر كالح ممصوص كقشرة الليمون .. في العين اليمنى حول ظاهر

اوصاف اخرى : موافق على الحل السلمي .

وجلاب الخير . معروف في مدينتنا بالضفة الغربية باسم جلاب المصايب الاصلي ، حيث انه كان نشيطا وعظيما لا يمكن ان ينزل الى السوق ويعود الى المكتب بيد فارغة فلا بد ان يعود بصيد سمين حتى لو كان الصيد واحد (قليل الادب) لم يحسن توجيه التحية لجلاب الخير . ليمسك به من تلابيبه ويوجه له صفعة تلي الخد الايمن واخرى على الخد الايسر ويصيح في وجهه كالاسد : يا كلب يا ابن الكلب قدامي على المركز .. ويتجمع الناس ويحاول اولاد الحلال التدخل ليقرر جلاب الخير ان المسالة جد خطيرة ولا تحتمل الوساطه .. فهذا الخائن شتم الملك لا يجوز شتمه بل التسبيح بحمده .. وعليه ان يتحمل عاقبة جريمته .. ويقضي (قليل الادب) هنا في السجن اياما قد تطول شهورا ولا يخرج الا بعد ان يقبض جلاب الخير ما تيسر له ولمن فوقه من الامار (ويعطونه) كفالة حسن سير وسلوك بخمسمائة دينار ويعود الى الزوجة والعيال يجدهم في اسوأ حال .

ومع الايام والليالي استطاع جلاب الخير ان يبني علاقات حسن جوار مع الكثير من التجار والوجهاء والنواب والمخاتير .. يلجأون اليه في الملمات فيحل اصعب المشاكل والقضايا . يسجن يفك .. يرسل الى الجفر ويعيد منه . كل ذلك بثمن معروف لا يجرؤ احد ان يناقشه فيه .. سيد مطاع كلمته لا تنزل الارض اي والله .

ومعروف في مدينتنا امر الشركة المساهمة التي انشأها جلاب الخير مع احد المخاتير .. المختار يقدم الاخبارية وجلاب الخير يتلقاها فيسجن ويحقق وفي عتم الليل يقدم المختار لاهل المسجون استعداداته للوساطة المضمونة مقابل مئة دينار لا تنقص ولا تزيد والنجاح فيها مضمون .. ويدفع المساكين ويقبض جلاب الخير الثمانين والمختار العشرين ويتم الافراج عن المسجون واستطاعت الشركة ان تحقق خلال عامين ربحا وفيرا الى ان كشف امرها احد النواب رفض جلاب الخير ادخاله في الشركة وفتحت محاضر التحقيق وتوسطها اولاد الحلال الكبار وتقرر بعد طول عتاب وجهاد ادخال النائب الكبير عضوا في الشركة التي ظلت امورها تسير على احسن ما يرام حتى جاء الاحتلال البغيض وفرق الخلان .. وهرب جلاب الخير الى عمان في الليل لا في النهار سيرا على الاقدام ووصل عمان بعد كثير من الاهوال والمخاطر حيث عين في مكتب جديد رأى فيه العز عدة شهور الى ان ظهر الفدائيون في البلاد وثار الناس على الظلم والفساد وربطوا مصيرهم بالثورة مفوتين على جلاب الخير الفرصة .

قبل ايام وفي سوق الخضار بعمان التقيت بجلاب الخير . فسلم علي بحرارة ودعاني الى فنجان قهوة فاشترطت عليه ان يدفع هو لاننا دفعنا عنه كثيرا في مقاهي مدينتنا في الضفة الغربية . فقال من بينا يا شيخ . قلت بلى بينا يا جلاب الخير . وجلسنا ، وبعد ان شرب جرعة ماء مثلج وتمضمض سألني عن رأيي في الحل السلمي . فقلت له عال العال . ما دام الكبار والحكام عليه موافقون وله داعون وعن مزاياه يتحدثون .

وكاد يقفز من المرح والسرور ، وشد على يدي بحبور وقال لي .. فين كاين يا شيخ ، قابلت الالوف وكلهم معارضين ، وبعضهم فريشي واكثرهم شتمني ، وها انا اعثر اخيرا على واحد طيب ابن حلال . لا يخرج عن رأي الحكام والكبار ، ثم صمت قليلا وبلع ريقه ثلاث مرات . واقترب برأسه من رأسي . ودفع فمه الى اذني ، وهمس لي بان اعمل معه .. يعني مع الحكام والكبار ولي في الشهر مئة دينار اقبضها سلفا وكل ما علي ان افعله هو ان اعمل العرائض واجمع التواقيع من كل الموافقين .. وحين نعود الى البلاد تصبح نائبا .. او وجيها على اسوأ الفروض مختارا وستجدد الشركة المساهمة ايامها . . وسنؤدب هذا الشعب (الهلفوت) بالبسطار والنبوت .

دروس من الشعوب المناضلة

سڤاستبول : المدينة التي رفضت أن تنحني للغزاة !

حيث تكثر البطولات وتتعدد صور التضحية تضيع الكثير من صور الفداء والتحدي ... وسيفا ستبول الميناء الروسي الذي يربض بهدوء على شاطئ البحر الاسود أحد هذه الصور التي لم يسمع الكثيرون منا شيئا عنها . هذه المدينة التي صمدت ببسالة اكثر من ثمانية اشهر امام ابشع اشكال الهمجية النازية حيث القيت فوقها مئات الاف الاطنان من القنابل ولكنها رغم الحصار والموت والجوع استطاعت ان تعطل الغزو الالماني هذه الشهور الطويلة ..

ويروي بوريس فويتيكوف الذي عاش في قلب المدينة المحاصرة عشرات من قصص البطولة والتضحية التي قدمها اهل سيفا ستبول خلال شهور الحصار

الغواص وجثث الاطفال

رأيت قوميسريا يونج رئيس فرقة الغواصين الذين يقومون بعمل غير مألوف فهم يغوصون في الميناء وينتشلون كل شيء غارق ذا قيمة للمجهود الحربي ، انهم يغوصون كل ليلة ويخرجون صناديق الذخيرة ، والاسلحة والاربطة والماكولات المعلبة .

ان القومسير يريد اخراج كل شيء لانه يعلم بان الالمان قد حشدوا أربع عشرة فرقة وقوة هائلة من الطائرات . وبعد ان قرأ القائمة التي في يده سأل في اصرار .

— أين ماكنات الطائرات الست ؟ أين صناديق الخبز الجاف .. أين صناديق الادوية ؟ أين الاربطة ؟ ماذا تفعل في قاع البحر ؟ .. اتراك تغوص لتسامر الغرقى ؟

وأجاب رئيس الفرقة في استياء :

— يحسن بك أن تأتي معنا لترى بنفسك : ان موتورات الطائرات لا يمكن اخراجها فهي مغطاة بجثث الخيول الملتصقة براكبيها من الفرسان الاموات. أما الادوية والاربطة . لا لا أنا لا يمكنني الدخول ..

— ولم لا ؟

— منذ ثلاثين عاما وانا أعمل غواصا ، وخلال هذه المدة رأيت احداثا جعلت بعض من كان يعمل معي يجن ، والبعض الاخر يبيض شعره من الهول، ولكن دخولي الى هذه التمرة . لا لا انه مستحيل : لقد فتحت الباب فاندفعت في وجهي مئات من جثث الاطفال الغرقى .. لا .. لن اذهب .

— اذن فانت تحكم على الاطفال الجرحى هنا بالموت .. فلا يوجد لدينا ادوية .

وانتهت المناقشة عند هذا الحد وفي صباح اليوم التالي ، كانت الموتورات الستة في القاعدة الجوية يجري تركيبها والاربطة والخبز الجاف في الشمس تجفف حتى يمكن الانتفاع بها .. » ..

سيفا ستبول الجميلة تحولت الى دمار .. لم تعد هناك سيفا ستبول البيوت تهدمت والشوارع امتلات بالردم الذي غمرها وطمسها .. لا يوجد سوى الانفجارات في كل مكان .. انها بومبي .. ولكنها ليست بومبي الا من حيث الخراب والتدمير .. لم يكن هناك خيار أمام اهل بومبي فقد ثار البركان فجأة وطمس المدينة بحممه وقتل سكانها ولكن الامر مختلف هنا فقد اختار اهل سيفا ستبول القتال والدفاع عن مدينتهم للنهاية .

الموت الاسود

سلاح البحرية قدم صور رائعة من البطولة والشجاعة .. مواطني سيفا ستبول حتى اليوم يتحدثون عن امباشي بحري ضحى بنفسه وسد بجسده الثغرة التي احدثتها قنبلة في مدمرته .. وينقذ الامباشي السفينة من الغرق . وثمة ملحمة أخرى حدثت في خليج سيفا ستبول .. فقد ازاحت الرياح ستارة الدخان التي اطلقت لتمويه عبور احدى السفن وهكذا اصبحت السفينة هدفا سهلا لثلاث طائرات منقضة وثماني عشرة قاذفة قنابل تصدت أربع طائرات روسية للدفاع عن السفينة ، واصيبت السفينة بثلاث قنابل في مؤخرتها ، واصبح على الف من الجنود تحملهم السفينة ان يسرعوا بطلب النجاة لانفسهم بعد ان اخذت سفينتهم تتهاوى ، واخذ الجنود المشاة الناجون من السفينة يسبحون نحو الشاطئ ، وقد اطبقوا باسنانهم على مدافعهم الرشاشة، فانقضت عليهم الطائرات الالمانية على ارتفاع خمس وعشرين قدما .. ونجا البعض الى الشاطئ سالما .. وسرعان ما جففوا اسلحتهم واتجهوا الى مواقعهم مسرعين .. فانفجرت الذخيرة التي كانت تحملها السفينة عندما وصلت اليها النيران ، فتطايرت اخشاب الظهر في الهواء وارتفع عمود من الدخان الازرق الداكن .. وحتى هذه اللحظة لم يحاول فرد من طاقم السفينة مغادرتها .

ثم ارتفع صوت الميكرفون : «اتركوا السفينة » وقفز البحارة الى الماء .. وبقي الضباط ، وصاح الميكرفون مرة ثانية : « الكل يغادر السفينة اننا محتاجون لكم هنا فقفز الى الماء قائد السفينة وضباطه وسبحوا وهم يحملون قوميسيرا مبتور الذراعين .

واقتربت نهاية السفينة وبدأ الماء يغمر المدفع المضاد للطائرات والقائم على قاعدة مرتفعة ، وما زال الطاقم النسائي مستمرا في اطلاقه على طائرات الاعداء لحماية السابحين في الماء وخلال الاطلاق كان الطاقم النسائي يغني .. واصيبت قاعدة المدفع فاسرعت النساء وتسلقته وقفزن الى الماء .. وفجأة انطلقت صفارة السفينة وتحير الجميع من الذي اطلقها . لعله آراد ان يحيي شجاعة طاقم المدفع .. ومضت السفينة الى القاع .. ولكن هل انتهت القصة هنا ؟ لقد رفض الذين نجوا من السفينة الذهاب الى الاستشفاء .. كما رفضوا الاكل أو النوم .. انهم يرغبون في القتال وأرسلوا في التو الى المعركة .. وفي الصباح كانت هناك مئات من جثث الاعداء ممزقة شر ممزق .. انه — الموت الاسود — كما يسمي النازيون البحارة الروس . لقد أخذوا بثأرهم .

الصبي ابيض الشعر

ومن بين عشرات الحوادث التي يحدثنا عنها بوريس بويتيكوف لا يملك المرء الا ان يتوقف طويلا أمام قصة الصبي الابيض الشعر .. لقد القى النازيون القبض عليه حين كان يقوم بجولته الاستطلاعية الثانية عشرة في مواقع الاعداء واثناء الاستجواب علقوه على صليب خشبي واوقدوا النار تحت قدميه .. وعلى الرغم من انه كان يحمل معه الخرائط والرسوم التي قام برسمها لمواقع الاعداء فقد رفض أن يقدم للعدو اية معلومات عن مهمته .. وقد اشتعلت النار في قدميه وفي قاعدة الصليب الخشبي فسقط الصبي فوق النار فاعتقد النازيون انه مات فتركوه وغادروا المكان فتمكن بحار عجوز من انقاذه في اللحظة الاخيرة .

وحين تحاول ان تعرف سر صمود الصبي الصغير في وجه الجلادين تعرف سر بياض شعر راسه ، لقد اقتحم جنود المان بيتهم ثم انتهكوا امه بعد أن القوه خارجا وحين غادر الجنود المنزل ركض نحو أمه ملهوفا فوجدها جثة هامدة .. فابيض شعره على الفور .. وعندما انسحب البحارة من نيكولايف اخذوه معهم واعطوه سترة رسمية وسلاحا لجندي قتيل ، ومن يومها اخذ يشارك في القتال في بيريكوب ابزموز وغيرها وقاوم هجوم الدبابات العنيف وقاتل في الخنادق الى ان وصل سيفا ستبول .. وقد جرح مرتين وتعلم بسرعة كيف يزحف ويلقي القنابل اليدوية ويرقد في الخنادق بلا طعام لفترة طويلة .... الصبي الابيض الشعر كان ينتظر الشفاء ليعود ويقاتل وينتقم اكثر لشرف امه.

قتال حتى الموت

حين دمرت الخطوط الدفاعية للمدينة الواحد اثر الاخر رغم المقاومة النادرة اصدر قائد الدفاع اوامره بالانسحاب من المدينة .. ولكن الكثير من المواقع رفضت الانسحاب وقررت البقاء والموت في سيفا ستبول .. وقد روع قائد الدفاع لهذا الجنون ولكنه لم يلبث هو الاخر ان قرر البقاء ولكنه لم يلبث هو الاخر ان قرر البقاء والاستمرار في قيادة هؤلاء الابطال فغادر مبنى الامميرالية وشق طريقه الى المدينة وسط ركام الدمار والجثث ودخان الحرائق حتى انتهى الى مكان البطارية الخامسة والثلاثين ليكون مركزا لقيادة معركته الانتحارية :

وعند وصوله جمع بحارة البطارية وقال لهم :

اننا معشر البحريين نعشق القتال في البحر ونهاب المعارك الارضية ولكننا كما ترون قد ارغمنا على القتال هنا وسوف نقاتل للنهاية وانا معكم .. لقد صدرت الاوامر لنا منذ عام بنسف الدنيبر ونسفناه ،واليوم ستموت جميعا من اجل الذين سيعيدون بناء سد الدنيبر ستموت من اجل الذين سيعودون حتما الى سيفا ستبول »

رفع البحارة قبعاتهم واقسموا على الموت .. وتفرقوا الى مواقعهم .

ودهش النازيون أمام تصميم هؤلاء الرجال وغيرهم من الذين لم يغادروا مواقعهم الدفاعية حتى اللحظات الاخيرة .. هذه الشراذم تدافع عن نفسها هذا الدفاع القاسي ولا تفكر بتاتا بالتسليم .

أما الجرحى الذين اجبروا على مغادرة المدينة فقد كانوا يبكون بحرقة على الشاطئ ويقبلون الرمال والصخور .. والذين كانوا يحتضرون منهم اخذوا يكتبون باليد ضعيفة وبدمائهم النازفة على الرمال: ((سنعود الى سيفا ستبول »



احدى لوحات معرض فني مجلة الاشبال الذي افتتح في الساعة السابعة مساء أمس بمدرسة ابن خلدون الثانوية في دمشق .